عن الفرنسية :

يوسف الثانى والضابط (*)

للأستاذ عبد العزيز الكردانى

خرج الإمبراطور يوسف الثانى — عصر يوم — يرتاض بالقرب من مدينة ڤيينا — قصبة النمسا — فى عربة مقفلة ذات مقعدين كان يقودها بنفسه .

وكان الامبراطور يرتدى لباساً عادياً بسيطاً ، وفى صحبته رجل من حاشيته متجرد من زيه الرسمى .

فلما استهل الإمبراطور الإدلاج فى طريق المدينة بغته وابل من هطل غزير ... ورأى — على مسافة قريبة منه — رجلا يصطنع الزى العسكرى من رتبة اللازم الثانى يشير إليه علامة الاستيقاف . وكان بينا من اتجاه الرجل أنه يتخذ الطريق إلى المدينة ... كالإمبراطور تماما ؛ فجذب الإمبراطور مقود الخيل ، وتريث ينتظر مقدم الضابط !

قال الضابط :

— هل يتفضل سيدى بمنحى المقعد الخالى إلى جواره . أظن سيدى لن يضيق بهذا الطلب كثيرا ! وأكون شاكراً لسيدى تجنيبه الثوب الذى أرتديه اليوم — لأول مرة — معابثة ماء المطر !

فقال الإمبراطور فى بشاشة :

— لا عليك ! ق ثوبك وهيا معى ! من أين أنت قافل ؟

فأجاب الضابط :

— آه ! لقد كنت فى زيارة واحد من أصدقائى ... يشتغل حارس صيد وقد بالغ فى إكرامى . . . وقدم إلى وجبة مختارة !

— وما هذا الذى قدم إليك ؟

— خمن . !

(*) كان جوزيف الثانى (Joseph II) امبراطورا على ألمانيا من (١٧٦٥) إلى (١٧٩٠) .

الكفران الدنىء الذى فيمتلىء ويخوض فى حق طاعمه . أزيدك من قولى أم كفاك ما قلت ؟ إنه لا يسعنى إلا أن أقول شيئا أرد به على ذلك الذى يجرؤ أن يسلح لسانه البذىء بكلمات حقيرة يوجهها ضد تلك القوة المتشحة بأشعة الشمس، قوة العفة ، ولكن ما غناء ذلك ؟ إنك لا أذن لك ولا قلب حتى تفهم ذلك الرأى السامى وذلك السر العلوى اللذين ينبغى النطق بهما ليتكشف لك المبدأ الخطير العاقل الا وهو مبدأ العفاف ، ومثلك من لا يستحق أن يعرف من السعادة أكثر مما هو فيه ، فاهنأ بلباقتك الحبيبة إليك وفصاحتك المرحة التى مرنت على لجاجها الخادع . وإنك لأصغر عندى من أن ترى نفسك وقد لزمتك الحجة . ولئن تكلمت فإن ما لهذه القضية الطاهرة من أحقية فى الكلام لا تقاوم جدير أن يشمل جوانب نفسى حماسة بحيث يتحرك بالعطف على كل أصم من الجماد وتهتز الأرض الجافية فإذا بصرح سحرك الذى امتد عاليا صوب السماء ينقض كومات فوق رأسك الزائف .

ويحدث كومس نفسه قائلا : إن لكلامها لوقعا ، وإنى لأحس أن كلماتها إنما تمليها عليها قوة عليا ، ومع أننى لست من بنى الفناء ، فإن رعشة باردة تهز كيانى كله كما يبعث جوف الرعد إذ غضب فأتى بأبيه ساتورن فى العالم السفلى ، وكما تثير السلاسل المهتزة من رعد فى آذان ملاحى ساتورن ، ومع ذلك فيجب على أن أتناقل عما أحس وأعود إلى محاولتى معها وأنا أكثر مما كنت قوة ، ثم يتجه إلى العذراء قائلا حسبك هذا فإنه مما تلعنون به فى الحديث عن الخلق ، وإنه ليخالف قوانيننا وقواعدنا ، ولست أطيق منه أكثر مما فعلت ، وماهو إلا مظهر نفس غاضبة ، ولكن هذه الكأس تشفى ذلك كله سريعا . إن رشفة واحدة منها تغرق النفس المكتئبة فى فيض من السرور تقصر دونه مباهج الأحلام فارجعى إلى صوابك واشربى ...

ويندفع أخواها وقد شهر كل منهما سيفه ، ويضرب أحدهما زجاجة فيلقيها من يده فتتحطم فوق الأرض ، ويهم أتباعه بالمقاومة ولكن الأخوين يدفعانهم بسيفيهما ، وعندئذ يدخل الروح الحارس ...

(يتبع)

الخفيف

— حسن ... أيكون قدم إليك الثريد الفاخر مع نبيذ الشعير ؟ !

— آه ! حسن ! لقد قدم خيراً من هذا !

— ... طبقاً من الكوكروت (Choucroute)[1].

— أفضل من هذا !

— ماذا ؟ ! لسان العجل !

— ... أطيب من هذا أيضا !

— أوه ... صدقني ... لقد أفرغت كل جعبتي ، ولا إخالني مستطيعاً — بعد — أن أذهب في التخمين إلى أبعد من هذا !

— ... لقد قدم إلى أيها السيد ديكا بريا ... ديكا قنص في حقول صيد جلالة الملك !

— أو لا توجد أراض أكثر جودة من أراضي جلالته ؟

— هذا أمر مفروغ منه يا سيدي !

* * *

وخيم الصمت برهة ؛ وكانا قد قاربا المدينة وقطعا الطريق إلى نهايته. ولكن المطر ظل على تدفقه وانهماره ؛ فاستوضح الإمبراطور رفيقه أي حي يقطن ؟ ولكن الضابط أبدى رغبته في النزول متأدبا .

— سيدي ... هذا إفراط منك في الأريحية ، أخشى أن أكون قد ...

فقطع عليه الامبراطور :

— لا ... لا تقل هذا ، دلني على متجهك ؟

فلم يسع الضابط إلا أن يعين مسكنه ، ثم بدا له أن يتم تعرفه بالرجل الذي أفاض عليه من كرمه وظرفه . فتوجه إلى الإمبراطور مستفسراً أي مهنة يشغل ؟ ولكن يوسف الثاني قال متخابثا :

— حسن ... أظن أنها الآن نوبتك في الحدس والتخمين!

— ربما كان سيدي من رجال الجيش ؟

— تماما ...

— سيدي من رتبة « اللازم الأول » .

— آه ! تقول : ملازم أول ؟ ! أوه ... لا ! أرفع من هذا .

— إذن فسيدي من رتبة « اليوزباشي » ؟

— أعلى من هذا أيضا !

— أيكون سيدي من رتبة « الاميرالاى » ؟ !

— يمكن تحطئة هذا الحدس أيضا .

— كيف ؟ ! ماذا يكون سيدي إذن ! أيكون (مارشالا)

— لا ... مازلت بعد مجانباً التوفيق !

— آه ! يا إلهي ! ! إنه الإمبراطور ! !

فقال الإمبراطور وهو يفك عرى معطفه ليظهر أوسمة الشرف التي تزين صدره :

— هو كذلك . !

وفقد الضابط اتزانه ، وارتج عليه حين أراد أن يلتمس المعاذير ؛ ولكنه استطاع — بعد لأي — أن يفصح للامبراطور ضارعاً عن رغبته في الإذن له بالنزول من العربة ؛ فأجاب يوسف الثاني متلطفا :

— ليس الآن ! إنني لن أفارقك إلا عند ما تقف العربة ببابك ! ...

وهنالك أذن له في النزول .

عبد العزيز الكرواني

(١) مأكول يصنع بورق (الكرنب) بفتح فضم أو بضم ففتح .

إدارة البلديات — الكهرباء والميكانيكا

إعـــلان

تعلن إدارة البلديات العامة بالقاهرة بأن المناقصة العامة التي كان محدداً لفتح مظاريفها بالإدارة ظهر يوم ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٦ عن توريد وتركيب مجموعة مكونة من محرك كهربائي تيار مستمر وطلبه ومشتملاتها لمحطة مياه الرشح بشبين الكوم قد تأجل موعد فتح المظاريف إلى ظهر يوم ١١ / ٦ / ١٩٤٦ .

٥٢٣٥